يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقهما وقيل هو ان
يسمع من اخيه المسلم كلاما لا يريد به سوءا او يدخل
مدخلا لا يريد به سوءا فيراه اخوه المسلم فيظن به سوءا
وقيل الظن في الاية هو التهمة ومحل التحذير والنهي
انما هو تهمة لا سبب لها يوجبها كمن يتهم بالفاحشة
او بشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك ودليل
كون الظن هنا بمعنى التهمة قوله بعد ولا تجسسوا
وذلك انه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد ان يتجسس
خبر ذلك ويبحث عنه ليتحقق ما وقع له من تلك
التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه
وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كنا في
زمن الظن فيه بالناس حرام وانت اليوم اعمل
واسكت وظن بالناس ما شئت اجتنبوا كثيرا
من الظن ابهام الكثير لايجاب الاحتياط والتامل
في كل ظن حتى يعلم انه من اي قبيل ولذا قيل
انه انواع فمنه واجب ومامور به وهو الظن الحسن
بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن
بالاخ المسلم الظاهر العدالة ومنه حرام محظور وهو
سوء الظن بالله وسوء الظن بالاخ المسلم

وهو

وهو اي بعض الظن كثير وقوله وهو اي اهل
الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم اي المومنين
وقوله في نحوها يظهر منهم اي في نحو المعاصي التي
تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو المعاصي كخادم
الروات ولا تجسسوا وفي قراءة بالحاء المهملة ثم
قيل معناهما واحد يقال تجسست الاخبار وتحسستها
اي تفحصت عنها ومنه الجاسوس وقيل بالفرق وهو
ان التجسس بالجيم هو البحث ومنه رجل جاسوس
اذا كان يبحث عن الامور وبالحاء المهملة ما ادركه
الانسان ببعض حواسه ومعنى الاية خذوا ما ظهر
ولا تتبعوا عورات المسلمين اي لا يبحث احدكم
عن عيب اخيه حتى يطلع عليه بعد ان ستره الله
وفي الحديث عن معاوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبعت عورات
المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم فقال ابو
الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنفعه الله بها لا تتبعوا عورات
المسلمين ففي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين
فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه
ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا قد
نهى الله سبحانه وتعالى عن الغيبة وهي ان تذكر الرجل

Copyright © King Saud University